فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرءون الكتاب الاية قوله تعالى ولقد
ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملايه فقال انى رسول رب العالمين وقد ذكرناه فلما جاءهم موسى باياتنا
يعنى باليد والعصا اذاهم منها يضحكون يعنى يعجبون ويسخرون وما نريهم من اية الا هى اكبر من اختها
يعنى اعظم من التى كانت قبلها وهى السنين ونقص من الثمرات والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم فلم يؤمنوا بشى واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون يعنى عاقبناهم بهذه العقوبات لكي
يرجعوا او يعرفوا ضعف معبودهم وقالوا يا ايها الساحر وكان الساحر فيهم عظيم الشان يعنى قالوا
لموسى يا ايها العالم ادع لنا ربك يعنى سل لنا ربك بما عهد عندك يعنى بحق ما امرك به ربك ان تدعو اليه
اننا لمهتدون يعنى نؤمن ونوحد الله تعالى قوله تعالى فلما كشفنا عنهم العذاب
اذاهم ينكثون يعنى ينقضون عهودهم ونادى فرعون في قومه يعنى خطب فرعون في قومه قال
يا قوم اليس لى ملك مصر وهى اربعون فرسخا فى اربعين فرسخ وهذه الانهار تجرى من تحتى يعنى من تحت
يدى ويقال حولى وحول قصورى وجنانى افلا تبصرون فضلى على موسى ام انا خير يعنى انا خير
والميم صلة من هذا الذى هو مهين يعنى ضعيف ذليل ولا يكاد يبين يعنى لا يكاد يعبر حجته ويقال
معناه الا تنظرون الى فصاحتى والى عجز كلام موسى فلولا القى عليه اسورة من ذهب يعنى هلا اعطى
اسورة من ذهب يعنى لو كان حقا او كان رسولا لكان يقول الاعطى له المال فيكون حاله خيرا من هذا وكان ال
فرعون يلبسون الاساور وقرا عاصم فى رواية حفص اسورة بغير الف والباقون اساورة فمن قرا
اسورة فهو جمع السوار ومن قرا اساورة فهو جمع الجمع ويقال اساور جمع السوار او جاء معه
الملايكة مقترنين يعنى لو كان حقا لاتته الملايكة متتابعين فيصدقونه على مقالته ويقال مقترنين
متعاونين فاستخف قومه يعنى فاستذل قومه فاطاعوه يعنى فانقادوا له ويقال حملهم على الخفة
فانقادوا له انهم كانوا قوما فاسقين يعنى كافرين عاصين وذلك ان فرعون قال لهم ما اريكم الا ما ارى
فاطاعوه على تكذيب موسى انهم كانوا قوما فاسقين يعنى ناقضين العهد ثم قال الله تعالى
فلما اسفونا انتقمنا يعنى اغضبونا قال ابو الليث الاسف الغضب حدثنا محمد بن سماك باسناده

قال كنا عند عروة بن محمد وعنده وهب ابن منبه فجاءه قوم فشكوا عاملهم واثبتوا على ذلك
فتناول وهب عصا كانت في يد عروة فضرب بها راس العامل فكسر راسه حتى سال الدم فاستضحك
عروة فكان حليما وقال وكان يعيب علينا ابو عبد الله الغضب وهو يغضب فقال وهب فمالى
لا اغضب وقد غضب الذى خلق الاحلام ان الله تعالى يقول فلما اسفونا انتقمنا منهم يعنى اغضبونا
فلما اسفونا يعنى فلما وجبت عليهم عذابنا انتقمنا منهم اى اهلكناهم فاغرقناهم اجمعين يعنى
لم يبق منهم احد قوله تعالى فجعلناهم سلفا قال مجاهد يعنى كفار قوم فرعون سلفا
لكفار امة محمد عليه السلام وقال قتادة جعلناهم سلفا الى النار قرا حمزة والكسائي سُلُفا بالضم
وقرا الباقون بنصب السين واللام فمن قرا بالنصب فمعناه جعلناهم سلفا متقدمين ليتعظ
بهم الاخرون ومن قرا بالضم فهو جمع سليف اى جمع قد مضى ويقال سُلُفا واحدها سُلفة
من الناس اى قطعة ومثلا للاخرين يعنى عبرة لمن بعدهم قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم
مثلا يعنى وصف ابن مريم شبها اذا قومك منه يصدون يعنى يعرضون عن ذكره ويقال لما قالت النصارى
ان عيسى ابن الله اذا قومك منه يصدون قرا ابن عامر والكسائي ونافع يصُدون بضم الصاد وقرا
الباقون بالكسر فمن قرا بالضم فمعناه يعرضون ومن قرا بالكسر فمعناه يضجون ويرفعون اصواتهم
تعجبا وذلك انهم قالوا لما جاز ان يكون عيسى ابن الله جاز ان يكون الملايكة بناته فعارضوه بذلك
يعنى اهل مكة ورفعوا اصواتهم بذلك ويقال ان عبد الله بن الزبعرى قال للنبى صلى الله عليه وسلم
ما ذكرنا فى سورة الانبياء فضج المشركون ورفعوا اصواتهم تعجبا فى قوله قالوا االهتنا خير ام
هو يعنى ام عيسى عليه السلام فاذا جاز ان يكون هو ولدا جاز ان يكون الاصنام والملايكة كذا ويقال
فاذا جاز ان يكون هو فى النار جاز ان يكون الاصنام معه وقوله تعالى ما ضربوه
لك الا جدلا يعنى ما عارضوك بهذه المعارضة الا جدلا بالباطل بل هم قوم خصمون يعنى
مجادلين شديد المجادلة بالباطل ثم وصف الله تعالى عيسى عليه السلام فقال ان هو الا عبد انعمنا
عليه يعنى ما كان عيسى الا عبدا الله انعم الله عليه بالنبوة والكرامة وجعلناه مثلا لبنى اسرايل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 